

الفهرسة في السياق الرقمي

إعداد

دافيد ليفي

ترجمة

الأستاذ الدكتور

محسن السيد العريني

الفهرسة في السياق الرقمي⁽¹⁾

دافيد ليفي

Cataloging in the Digital Order

David M. Levy

• المستخلص

ما هو مستقبل الفهرسة في ضوء التطورات الجارية في التكنولوجيات الرقمية؟ قد يذهب البعض إلى الاعتقاد بأن المؤسسات (المنشآت) الحالية تأخذ على عاتقها مهمة الفهرسة لتنظيم المواد الرقمية، ويرى البعض الآخر أن أنواع جديدة من الأدوات والأسس الفنية سوف تستخدم وسوف تنعدم الحاجة لهذه الطرق التقليدية.

وقد كتبت ورقة البحث هذه بواسطة دافيد ليفي عالم حاسب آلي، الذي أراد أن يستكشف طبيعة الفهرسة، كما تتم تطبيقاتها الراهنة مروراً بالكتب الدراسية ومواد المكتبات الأخرى، جنباً إلى جنب، كنتائج حديثة في الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع، فإنها تصف الفهرسة كشكل من صناعة النظام الذي يحافظ على تنظيم الكتاب.

فهى إذن تنظر إلى كيفية التحدى الذى يواجهه هذا النظام بواسطة التغييرات المرتبطة بتبنى التقنيات الرقمية، وتختتم الورقة ببلورة الفهرسة للمواد الرقمية.

• الكلمات المفتاحية

الفهرسة؛ الوثائق الرقمية، المكتبات الرقمية، الإنترنت، الشبكة العنكبوتية العالمية (ويب).

• المقدمة :

تسبب النمو المضطرد فى شبكة الإنترنت والشبكة العنكبوتية العالمية فى عصرنا الحاضر، إلى إثارة كبيرة فى أرجاء المعمورة. فجأة، ظهرت ثروة هائلة من المواد فى مدى كبير من التنوع الموضوعى وهى متاحة بصفة دائمة من على ظهر المكتب فى كل بقاع العالم. هذه الإثارة قد طبعت إلى حد ما وأن الإحاطة والإلمام بهذه المواد يفقتقر إلى التنظيم، وإلى

(1) David M. Levy Systems and Practices Laboratory, Xerox Palo Alto Research Center, Palo Alto, CA., USA. Pp.1-10.

الجودة والاستقرار فى الظروف المتغيرة، ومن الصعب أن تتخيله (تصوره)؛ تفحصه؛ تبحث فيه ، تنقية أو ترجع إليه.

وتتزايد دهشة الناس عن كيفية تحسين هذا الوضع . يعتقد البعض أنه ينبغي أن تأخذ المنشآت الحالية على عاتقها مهمة الفهرسة والتنظيم بوجه عام لهذه المواد، ويرى البعض الآخر أن أدوات جديدة وأسس فنية متقدمة لأدوات البحث وسوف لا تظهر الحاجة لمثل هذه الطرق التقليدية.

ومنذ ظهور المكتبات الرقمية عام ١٩٩٤ على وجه التحديد وقد بدأ التعبير عن هذه القضايا. وقد كان لدى إدراك معقول بأدبيات موضوع التحسين، ولكن كان لدى قصور فى أى معرفة عميقة نحو التطبيقات المكتبية ذات الصلة به. وبمساعدة عدد من الأشخاص - أساتذة وطلاب فى تخصص علم المكتبات جنباً إلى جنب مع عدد من أمناء المكتبات. فقد شرعت فى تحصيل بعض المفاهيم عن تطبيقات الفهرسة. وخلال هذه الفترة فقد قمت باستشارة وقراءة بعض الكتب الدراسية والمقالات عن الفهرسة، وتحدثت مع مفرسين، وقمت بملاحظة المفرسين أثناء العمل. وكنت أيضاً مشتركاً وقارئ منتظم للبريد الإلكتروني الوارد لى من قوائم مفرسى المكتبات بما فيهما القائمين على الفهرسة الآلية Auto cat، والوسائط الإلكترونية والفهرسة الدولية. وقد أعطانى الأول فى هذه القائمة بوجه خاص إطلاع داخلى معقول لأنواع من الأسئلة والاهتمامات لدى أصوات المفرسين الذين لديهم الرغبة فى إيجاد طريقا لهم على الشبكة وفقاً لأى مستوى.

وهدفى فى هذه الورقة البحثية هو توصيل بعض المفاهيم التى تمحصتها فى هذه الأنشطة وعن تطبيق الأسئلة عن فهرسة المواد الرقمية، ما هى الفهرسة، وبأى طريقة تتم؟ ولماذا تعتبر هامه، ولأى مدى سوف تبقى كذلك فى المستقبل؟ أنها فى الحقيقة من صميم أعمال المتعهدين لتدريب شخص ما أو محاولة لإيجاد بدائل للعمل مع الآخرين، وفى اعتقادى أنها تستحق أكثر من ذلك، ويمكن لشخص أن يتحقق الحدود لمثل هذه المحاولات (المساعى) التى تقف جاهزة ليمن تصحيحها بواسطة أولئك الأكثر معرفة. ويبدو أن الوقت قد حان لكى يتعرف جميع المتعهدين، وقد يكون هذا ليس سهلاً، خارج مجالات الخبرة الخارجية والتى ينبغي أن نشتغل بها تجاه هذه القضايا المثيرة للاهتمام.

فى القسم التالى سوف أقوم بإعطاء ملخص نحو فهمى لفهرسة المكتبات، كما تم إطلاعى

عليها في الكتب الدراسية والمواد التعليمية الأخرى لعلوم المكتبات. وسيتبع ذلك رسم البحث الحديث في الأنثروبولوجيا لهذا العمل وتاريخه في هذا الكتاب، أنا سوف أضع إطاراً للفهرسة كنوع من صناعة الأوامر الجارية، أمر طلب الكتاب وسوف ألقى نظرة كيف يواجه هذا الأمر التحدي بواسطة التغييرات المرتبطة به مع التبنى العريض للتكنولوجيات الرقمية، وسوف اختتم بفهرسة المواد الرقمية.

• ما هي الفهرسة؟

فهرسة الكتب تعد تطبيق لقواعد تنظيم مجموعة من التسجيلات البليوجرافية لكي تسهل التعريف بها، ومكانها ومدى إتاحتها، وطرق استخدامها. ربما تكون أسهل طريقة لكي تفعل ذلك أن تنظم المواد نفسها وكما يسميها مكسا Miksa ملف العنصر مثل تنظيم الأوراق في وحدات الحفظ أو ترتيب الكتب على الرفوف. وقد تعمل هذه الطريقة جيداً بالنسبة للمجموعات الصغيرة، ولكن بالنسبة للمجموعات الكبيرة تحتاج إلى الكثير من الجهود والوسائل التفصيلية.

ويعد تطوير الفهرس هو المنهج الرئيسي لتنظيم المجموعات الكبيرة. ويتكون الفهرس من مجموعة من المداخل، يقف كل منها من أجل أي عنصر في المجموعة وحيث يتم إعطاء خصائص محددة لكل عنصر، ومنها على سبيل المثال بالنسبة للكتب: مؤلف الكتاب، ناشره، رؤوس موضوعاته، وهكذا.

والفهرس في حد ذاته مجموعة - مجموعة من البدائل للعناصر (الموجودة في المجموعة الأساسية، هذه البدائل يجب أن تنظم كذلك. وهناك تفاصيل عالية لمجموعة من الاستراتيجيات التي تنظم الفهارس ومنها على سبيل المثال الترتيب هجائياً بالمؤلف و/أو بالموضوع. والتطبيقات الحديثة للفهرسة تشترك في كلا هذه الاستراتيجيات. وتنشأ البدائل للعناصر المرتبة في الفهرس وفقاً لترتيب خاص كوضع الكتب رأسياً على الأرفف في مخازن المكتبة. ويتم تحقيق ذلك عن طريق خطة تصنيف مثل تصنيف مكتبة الكونجرس أو تصنيف ديوي العشري، حيث يتم الترتيب الهرمي للموضوعات المحتملة في تسلسل رأسى ويعطى لكل موضوع رمز لتحديد مكانه على الرف. وهذه الوسائل والرموز تسمى برقم طلب المادة، وليس فقط لكي تخصص مكان المواد في المخازن ولكن أيضاً لكي تجمعها مع المواد الأخرى المماثلة التي تخاطب نفس المجال الموضوعي. ويتم التمييز بين نوعين من أنشطة الفهرسة، يتم ممارسة كل منهما لفهرسة مادة محددة وهما الفهرس الوصفية والفهرسة الموضوعية. وتعنى الفهرسة

الوصفية بإنشاء سجلات الفهرسة للمواد (للمجموعات) حيث تصف خصائصها المادية مثله : المؤلف، العنوان وهكذا. وتعنى الفهرسة الموضوعية بتصنيف المحتوى الفكرى، لهذه المواد ويقوم المفهرس الموضوعى بتحديد لعنصر داخل خطة التصنيف والذى عن طريقه يتم اعتماد مكانه على الرف. ويتم التمييز أيضا بين الببليوجرافيات والفهارس. وكلاهما يقومان بوصف المواد. والفرق هو أن الببليوجرافيا تصف الأعمال وطبعات الأعمال، ولكن ليست لوصف العناصر المادية الحقيقية.

والفهرس، على النقيض، يصف العناصر المادية مبدئياً بصفة خاصة فى مجموعه خاصة وأنه يقوم جزئياً بالوصف للجوانب المتعلقة بالعمل مثل العنوان، المؤلف، وكما تهتم الببليوجرافيا بالإشارة بصفة خاصة إلى الملكيات المادية لهذه المواد ومشملة على مكانها.

وعلى سبيل المثال، اشتملت الببليوجرافية الموجودة فى نهاية هذا البحث على كتاب واينر Wyner مقدمة فى الفهرسة والتصنيف، ولم تقم بالإشارة للنسخة المادية التى قمت باستعارتها من مكتبة ستانفورد. وقد دلتى فهرس مكتبة ستانفورد على رقم الطلب الخاص بهذا الكتاب وهو Z693.W94 1985 باعتباره النسخة الوحيدة الموجودة فى مجموعة ستانفورد.

ويرجع التطور المنهجي الهائل لتنظيم الفهارس وإجراءات الفهرسة لنتائج عصر المكتبة الحديثة التى ترجع إلى النصف الثانى من القرن الماضى.

وقد استخدمت الفهارس على هيئة (فهرس الكتاب) الذى يضم قوائم المداخل الكتب على هيئة كتاب وهو أول استخدام لهذا النوع بالولايات المتحدة، وبدأ يحل محله الفهرس البطاقى حتى نهاية القرن الماضى. وبدأ ظهور الفهارس الرقمية التى تسمى الفهرس الألى للجمهور OPAC فى السبعينيات وانتشر استخدامها فى الوقت الحاضر، وسرعان ما حل الفهرس الحالى التى يرمز إليها بمارك MARC محل الفهرس البطاقى والذى تسمح بالمشاركة (التعاون) بين المؤسسات المختلفة. وكانت معايير مارك سابقا تسجل على بطاقات، ثم تم ترجمة المحتوى البطاقى إلى داخل الشكل الرقمى فيما بعد.